للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى
وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان ولما نهاهم عن الوصول قالوا انك تواصل فقال انى
لست كهيئتكم انى اطعم واسقى وقد غلط محجاب من ظن ان هذا طعام
وشراب حسى للفم ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده
القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة
الجماع الى اللذة كما قال عليه السلام حتى تذوقى عسيلته ويذوق
عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزول
الشبه والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذه الحال فباشر الايمان قلبه
حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل
حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان
حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهده من القران والاحاديث
معلومة ومن لم يجدها لم يخشع فمن لم يخشع جوارحه فقيل لم وفى
نسخة ولم بزيادة واو توجد اى الحلاوة او فقيل لم تنال وكتب قال ٧ قال
تصدق الحب فى الله اى بان يصدق الحب فى الله فهو من اضافة
المصدر الى المفعول او بصادق الحب فى الله اى احب الصادق لله
فهو من اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك
والحب الصادق هو الناصع المحض الخالص الذى لا يشوبه شئ من غرض
ولا يكدره بقاء شئ من نفس او هوى فقيل ولم يوجد حب الله
الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله فى الله ووصف الحب
بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح فى حق العبد وقوله

هنا



هنا حب الله مبين لقوله يصدق الحب فى الله وان المراد حب الله
لا حب غيره من اجله او فقيل لم تكتب فقال لم يحب رسوله اى بصدق متابعته
فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم
واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق فى متابعة امره
ونهيه خشع وتادب ظاهره وباطنه لان ما فى الباطن يلوح على
الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولما ان الانسان
عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال
صلى الله عليه وسلم الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب واذا
كان الخشوع هو الخوف ففى الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج
الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض
فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجا والحيا
وغيرها من المقامات والاحوال حسبما نص على هذه ائمة الطريق
وفى الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان
الحب وهبى واكتسابى والاكتسابى له طريقان الاحسان والجمال
٧ كاحسان صح وهذا اعلى ولا احسان الا احسان الله الذى اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة
ومن تدبرها فى نفسه وفى كتاب الله عز وجل وجدها ولا
جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو اثر جماله وفرع عنه
فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة و
اعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان عن ذلك

Copyright © King Saud University